رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨٩١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نواصل قراءتنا للاخوة والاخوات في كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

ما زال في باب زيارة اهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة قال وعن اسير ابن عمرو ويقال ابن جابر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:00:20

اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم افيكم اويس ابن عامر كان اذا اتت عليه وفود اليمن يسأل عن هذا الرجل وهو رجل من التابعين ليس من الصحابة. افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس - 00:00:40

رضي الله عنه فقال له انت اويس بن عامر؟ قال نعم. قال من مراد ثم من قرن يعني هذه من القبائل والانساب. قال نعم. قال فكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم؟ قال نعم - 00:01:09

قال لك والدة؟ قال نعم. هذه علامات اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ان رجلا اسمه اويس ابن عامر من امداد اليمن كانت له والدة وكان برا بها - 00:01:29

وذكر لهم هذه العلامات كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم. فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد - 00:01:49

ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم. له والدة هو بها بر. له والدة هو بها بر. لو اقسم على الله لابره. فان استطعت ان يستغفر لك فافعل. فالنبي صلى - 00:02:09

صلى الله عليه وسلم اوصى الصحابة رضي الله عنهم انهم اذا رأوا اويسا رحمه الله ورضي عنه انهم اذا رأوه ان يطلبوا منه ان يستغفر لهم. فقال عمر لاويس فاستغفر لي فاستغفر له. وهذا من تواضع - 00:02:29

عمر رضي الله عنه لا شك عمر رضي الله عنه افضل من اويس. لكن قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل. اراد الله تعالى ان يكرم هذا التابع الجليل الذي هو من خيرة التابعين وساداتهم اويس ابن عامر - 00:02:49

رضي الله عنه اراد ان يرفع درجته في الدنيا قبل الاخرة وان يجزيه على بره لامه في الدنيا قبل الاخرة. فكما ترى اويس رضي الله عنه ليس له اعمال ذكرت في سيرته الا هذا العمل بره بامه - 00:03:09

بالغ في بر امه حتى انه لم يخرج الى المدينة وبقي في اليمن اه اه بر امه. ففاتته الصحبة. لكن بعد ذلك جاء الى المدينة واشتهر امره هناك عند الصحابة رضي الله عنهم لكن تأملوا الذي منعه هو بره لامه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

ما جاءه رجل يستأذن في الجهاد في سبيل الله قال احي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد. وفي الحديث الاخر قال الك ام؟ قال نعم. قال فالزم رجلها فثم الجنة. هذا عمل ما يعدله شيء بعد الصلاة. اعظم الاعمال - 00:04:03

عند الله بر الوالدين. ورضا الرب في رضا الوالدين هذا الذي رفع اويسا رضي الله عنه. فالله الله في بر الوالدين في بر الام ثم بر الاب من اراد ان يرتفع عند الله درجات فعليه بر والديه - 00:04:23

فقال فاستغفر لي فاستغفر له. فقال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها يعني اخبر الامير امير الكوفة انك ستقدم الكوف فيستقبلك وتكون لك المنزلة العالية عند الامير هناك. فقال اويس رحمه الله قال اكون - 00:04:48

في غبراء الناس احب الي. يعني ما اريد ان يراني الناس واشتهر بين الناس اكون في خبراء الناس يعني في فقراء الناس وعامتهم.

احب الي وهذا من تمام اخلاصه رضي الله عنه - 00:05:17
قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافى عمر فسأله عن اويس يعني لما جاء الحج واجتمع الناس من كل آآ اقطار المسلمين وجاء ايضا حجاج الكوفة سأل - 00:05:37
عمر رضي الله عنه رجلا عن اويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع. هكذا كان انا زاهدا في الدنيا رث البيت يعني متاع بيته رث يعني بالي وقديم لا يهتم باثاث - 00:05:59
واصلاح حالة الدنيا. قال قليل المتاع. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليك اويس اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم - 00:06:19
له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره. فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاتى اويسا هكذا عمر رضي الله عنه اخبر هذا الرجل بهذا الحديث فاتى اويسا فقال استغفر لي. قال انت احدث عهدا - 00:06:39
سفر صالح يعني انت الان رجعت من الحج ودعاء الحاج مقبول كان السلف رحمهم الله تعالى يتلقون الحجاج ويطلبون منهم الدعاء يلتمسون بركة دعائهم. يقول انت احدث عهدا بسفر صالح. ماذا تريد من دعائي؟ انت ادع الله تعالى لنا. فقال انت احدث - 00:06:57
عهدا انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. اويس الان يطلب من هذا الحاج ان يستغفر له هذا من تمام تواضعه رحمه الله. قال فقال هذا الرجل او قال اويس قال لقيت عمر؟ قال نعم. فاستغفر له - 00:07:24
ففطن له الناس فانطلق على وجهه. يعني لما عرف الناس بفضله وسمعوا حديث عمر رضي الله عنه في اويس وان النبي صلى الله عليه وسلم وصى من يلقى اويسا ان يطلب منه ان يستغفر له. لان دعاءه مقبول باذن الله فطن له الناس - 00:07:44
واخذوا يبحثون عنه يجتمعوا اه يجتمعون عليه. فانطلق على وجهه هرب من الناس ما يريد ان تكون له سمعة ومنزلة تأمل كيف يفر من الشهرة. يفر من المدح والثناء. والان ربما بعض الناس - 00:08:04
يسعى في طلب الشهرة. ويحاول بقدر استطاعته ان تكون له المنزلة وان يكون له المتابعون مثلا على وسائل التواصل يقول لفلان ارسل مقاطعي الى كذا الى اكبر عدد حتى ينتشر الخير - 00:08:24
وهو في قلبه ماذا؟ ربما يريد شهرة. ربما يريد سمعة. ربما يريد كثرة اتباعه. كلما رأى ان هناك ناس يرونه يثنون عليه يطير قلبه الى السماء ويفرح بمدح الناس. هذه من علامات الرياء. نعم يعني قد آآ يثنى - 00:08:44
عليك بسبب عمل صالح النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك عاجل بشرى المؤمن لكن المؤمن ما يكون فرحه لمجرد ثناء الناس وانما يكون فرحه لان الله تعالى هو الذي تفضل عليه بهذا. فيفرح بفظل الله لا بفظل الناس. او بكلام الناس. هكذا اويس رظي الله عنه - 00:09:04
رحمه الله انطلق على وجهه لا يريد ان آآ تكون له شهرة ومنزلة بين الناس آآ يعلم ان ان كلام الناس لا يقدم ولا يؤخر شيئا عند الله. يعلم ان الفضل الحقيقي انما هو في حال - 00:09:24
عند الله تعالى ومنزلتك عند الله. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. قال رواه مسلم وفي رواية لمسلم ايضا ان اهل الكوفة - 00:09:44
وفدوا على عمر رضي الله عنه فيهم رجل ممن كان يسخر باويس فقال عمر هل ها هنا احد من القرنيين من قوم اويس فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن - 00:10:04
غير ام له قد كان به بياض فدعا الله تعالى فاذهبه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم. وفي رواية له عن عمر رضي الله عنه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:10:24
ان خير التابعين رجل يقال له اويس. هذي شهادة عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم. ان خير التابعين اويس رضي الله عنه تأمل كم في التابعين من علماء كبار لكن تأمل هذا التابعي - 00:10:44
الذي رفعه على العلماء وعلى العباد وعلى الزهاد بره بامه. بر الام الوالدة هذا اشرف الاعمال عند الله تعالى بعد عبادته جل جلاله. قال

ان خير التابعين رجل يقال له - 00:11:04
واويس وله والدة وكان به بياض. فمروه فليستغفر لكم. نعم. فهذا حديث عظيم الاخوة في فظل اويس آآ رظي الله عنه رحمه الله تعالى يدلنا هذا الحديث على ان فضل الانسان عند الله ليس اه ظاهره بماله بمنصبه بشهرته هذه لا تغني عن - 00:11:24
من الله شيئا. انما فضلك عند الله بتقواك بعملك الصالح. بصلاتك ببرك لوالديك احرص على هذه الاعمال الصالحة. حتى تكون عظيما عند الله. قال وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت - 00:11:52
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسانا او قال لا تنسانا يا اخي من دعائك قال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا. وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك - 00:12:10
اه وان كان يعني في سند هذا الحديث يعني ضعف لكنه يسير ولذلك صححه الامام النووي رحمه الله تعالى آآ قال رواه ابو داوود والترمذي حديث صحيح رواه ابو داود الترمذي وقال حديث حسن صحيح وكذلك الترمذي قال حديث - 00:12:30
حسن صحيح لان في سنده عاصم بن عبيد الله آآ وهو يعني راو فيه ضعف. عن سالم بن عبيد الله عن ابيه عن عمر. وكأنه عندما روى مثل هذا الموقف الذي هو قصة يعني من المواقف فمثل هذا لا يشدد فيه فيقبله العلماء والله اعلم - 00:12:50
هنا عمر رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة اذن له هذا من تمام ادبه والا كان بامكانه ان يذهب الى العمرة لكن هكذا شأن المؤمن مع آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك شأنه مع والديه مع آآ - 00:13:15
آآ مثلا اذا كان في حلقة عالم يعني يستأذنه في اموره ويشاوره فيها وقال قال فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فلما يقول النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة لعمر يطلب منه ان يدعو له وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:13:35
هذه كلمة عظيمة. فقال عمر فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك. فهذا فيه كما بوب النووي رحمه الله تعالى استحباب آآ طلب الدعاء من - 00:14:01
من الصالحين آآ كما بوب على هذا آآ هذا ورد ايضا عن بعض السلف رحمهم الله تعالى. لكن اه لا ينبغي ان يكون هذا الامر هو ديدن الانسان كما ينبه اهل العلم على هذا. الاصل اخوة ان يدعو المسلم ربه كما قال الله - 00:14:18
واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان فمن يحول بينك وبين الله؟ فهذا هو الاصل وهذا اعظم في افتقار العبد الى ربه. آآ انكساره لله جل وعلا. لكن ربما تكون هناك - 00:14:43
بعض الاحوال الفاضلة علمت ان فلانا سيذهب الى العمرة او الى الحج فلا بأس ان تقول له اشركنا يا اخي في دعائك مثلا اه لا تنسنا يا اخي من دعائك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وكما ثبت هذا عن بعض - 00:15:01
رحمهم الله تعالى آآ فهذا يعني لا يستنكر لكن كما عرفنا لا يكون هو دأب الانسان وديدنه اه لان اه الدعاء هو اعظم افتقارا باذن الله. لكن ايضا يعني فمن حسن الظن بالصالحين وان دعاءهم ارجى للقبول على ظاهر حال هذا العبد. و - 00:15:21
آآ ختم الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الباب حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قباء راكبا وماشي فيصلي فيه ركعتين متفق عليه. وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا. وكان - 00:15:51
عمر يفعله لان مسجد قباء اول مسجد بني في الاسلام اول مسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة الى المدينة آآ جلس في بني عمرو بن عوف - 00:16:11
اسبوعين وهناك بنى مسجد قباء. ثم بعد ذلك دخل وسط المدينة وبنى المسجد النبوي. لمسجد اسس على التقوى ومن اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا. والله يحب المطهرين. فهذه الاية نزلت ابتداء في مسجد قباء - 00:16:28
وان كان يدخل فيها المسجد النبوي من باب اولى لكن هو اول مسجد بني في الاسلام فجعل الله تعالى له هذه المكانة العظيمة. كما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تطهر في بيته - 00:16:48

ثم اتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة يفوز باجر عمرة بمجرد ان يصلي في مسجد قباء ركعتين. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قباء راكبا وماشيا. فيصلي فيه ركعتين - 00:17:03

وكان يأتيه في كل سبت هذه من السنن. انك اذا كنت بالمدينة اه تتحرى يوم السبت تزور فيه مسجد قباء وتصلي فيه ركعتين تكتب لك اجر عمرة. وكان ابن عمر يفعله اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:21

هذا في زيارة الاماكن الفاضلة. وهكذا المسلم يشد الرحل الى الى المسجد الحرام. الصلاة في بمائة الف صلاة. كذلك المسجد النبوي بالف صلاة وكذلك المسجد الاقصى. اه نسأل الله تعالى ان يحررها - 00:17:41

من نجس يهود وهكذا الاماكن الفاضلة. يعني هذه البقاع فاضلة يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الزيارة عظيمة ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه ما من مسلم كما اخبر النبي صلى الله عليه - 00:18:01

قال ما من مسلم آآ يعني آآ يمر على قبره فيسلم عليه الا رد الله علي روحي فارد عليه السلام يسلم على صاحبيه يزور البقيع. ويسلم على الصحابة رضي الله عنهم هناك. يزور شهداء احد. هذي كلها من - 00:18:21

الاماكن الفاضلة آآ هذا من يعني الامور المستحبة والله اعلم وبذلك ختم الامام النووي رحمه الله تعالى يعني هذا الباب الذي هو في الحقيقة باب عظيم في زيادة الايمان ومحبة الله تعالى. ان تزور الصالحين - 00:18:41

ان تجالسهم ان تزور الاماكن الفاضلة فهذا يؤثر كثيرا في النفس. لان النفس اذا رأت الاماكن الفاضلة يرى بيت الله يرى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يكون قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره فيسلم عليه. هنا يعظم الشوق ويزهد في كل - 00:19:01

كل شيء في الدنيا ما يكون عنده شيء في الدنيا احب اليه من الله ورسوله في مثل هذه البقاع المباركة وهكذا لزار الصالحين اه يحدثونه كلام الايمان اه الكلام الذي يرغب في الاخرة. فهذا - 00:19:21

باب باب عظيم في الحقيقة في زيادة الايمان ومحبة الله تعالى والشوق للقائه. وذلك اتبعه الامام النووي رحمه الله تعالى بباب فظل الحب في الله اذا حصل التزاور اه زار المسلم الصالحين فيحبهم في الله فيأتي هذا الباب الذي ان شاء الله يأتي معنا في مجالس قادمة - 00:19:41

باذن الله نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتزاورين فيه ومن المتجالسين فيه ومن المتحابين فيه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:01